

مفاهيم القرآن

(319) 2. وسئل عن تفسير قوله تعالى: (...آتينا في الدنيا حسنةً وفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً) قال: هي العلم والعبادة في الدنيا، والجنَّة في الآخرة". (1) فقد نبَّه
الإمام في كلامه هذا إلى ما يغفل عنه أكثر العامة، إذ أيَّة حسنة أعلى من العلم
والمعرفة، وعبادته سبحانه في الدنيا؟ وثمرة المعرفة هي الطاعة والعبادة. 3. كان الحسن
بن عليٍّ إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، وقال: "إنَّ الله جميل، ويحبُّ الجمال،
فأتجملُ لربِّي، وقرأ: (يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)" (2).
(3) فالصلاة وفود العبد إلى الله سبحانه، فيليق بالوافد أن يحضر بأجمل الحالات، وأحسن
الآوضاع، لأنَّ الموفود إليه مالك الملك والملوك. الإمام السبط الشهيد - عليه السلام -
والتفسير الإمام السبط الشهيد ربحانة رسول الله، وسيطه الأصغر، وهو من أهل بيت
النبوَّة بنصٍّ من النبيِّ الأكرم، وقد استشهد عام 61هـ في أرض الطفِّ بيد الجور والعدوان.
وقد عاصر الإمام خلافة معاوية عشر سنين، وكانت سياسة ذلك الداهية هي سياسة القمع
والإرهاب فلم ينتشر من الإمام إلاَّ بعض خطبه ورسائله، وكلماته الحكيمة. ومع ذلك ففي هذا
النزر اليسير الذي أفلت من يد الـأيَّام، الحجة البالغة والبرهان اللائح على أنَّهُ وارث
علم النبيِّ وعلم أبيه، كيف وهو من الثقلين اللّذين أمر النبيُّ بالتمسُّك بهما؟ وإليك
نماذج ممَّا أُثِر عنه في مجال التفسير: 1. كتب أهل البصرة إليه يسألونه عن "الصمد" فكتب
إليهم: "بسم الله _____ (1) الاثنا عشرية (الحسيني): 53. (2) الأعراف: 31. (3) تفسير
الصافي: 2/189، ط بيروت.